

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 77- الفرق بين علو الله ومعيته

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى
فاصل وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه - 00:00:00
وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه علي على خلقه نعم على
عرشه على خلقه فوق سماواته على عرشه - 00:00:28
كائن من خلقه او على خلقه يصح من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه بائن على من خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما
هم عاملون كما جمع بين ذلك في قوله هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:00:56
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير قول المؤلف
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية - 00:01:23
وقد دخل فيما ذكرناه يعني في شمول الكتاب والسنة لصفات الباري جل وعلا واعتدال اهل السنة والجماعة في وصف الله جل وعلا
بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:06
الايمان بالله والايمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة ثابت في الكتاب
والسنة واجماع السلف من انه سبحانه وتعالى - 00:02:37
فوق سماواته على عرشه علي على خلقه فالمؤلف رحمه الله تعالى ذكر كثيرا من صفات الباري جل وعلا ودلل عليها بالكتاب اولا ثم
بالسنة الصحيحة بعد ذلك والايات والاحاديث في اثبات صفة الباري جل وعلا - 00:03:16
واضحة جلية وكثيرة في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يدع شك لذي عقل وهذه الصفات التي سيذكرها
قد افترها فيما قبل لكنه اراد رحمه الله ان يركز عليها بخصوصها لانه قد يفهم - 00:04:05
بعض الناس فهم اولا فيها شيء من التناقض ان كان عالي فليس مع الخلق وان كان مع الخلق فليس بعالي والحق انهما صفتان
ثابتتان لله جل وعلا ولا تناقض بينهما - 00:04:41
ولا يجوز لمسلم ان يخطر بباليه ان صفات ربنا جل وعلا. كصفات الخلق صفات الخلق قد يتنافى صفة مع صفة مثلا قريب وبعيد قد ما
يكون معية وعلو قد لا يكون وقد يكون - 00:05:21
لكن صفات الباري سبحانه وتعالى الحذر الحذر من ان يخطر على بال المسلم قياسها بصفات المخلوقين لا صفات الباري جل وعلا تليق
به وصفات المخلوق تليق به ولا يستطيع المخلوق ان يحيط - 00:05:55
باب الاحاطة ولا يحيطون بشيء من علمه. ما يستطيع ان يحيط بصفة من صفات الباري جل وعلا اذا تأمل القرآن وفهم ما فيه وسع
كرسيه السماوات والارض تأمل وسع كرسيه السماوات والارض - 00:06:27
الكرسي روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه موضع القدمين وقيل غير ذلك لكنه مخلوق من مخلوقات الله تبارك وتعالى. وسع
السماوات والارض هذه الاجرام العظام اذا القيت في الكرسي - 00:06:56
كسبعة دراهم القيت في ترس يعني صحن كبير والكرسي نسبته للعرش كحلقة من حديد القيت في فلاة من الارض والمخلوقات

الكرسي والعرش وسائر المخلوقات والسموات السبع والارضين السبع في يد ربنا تبارك وتعالى كخردلة في يد احدا - [00:07:20](#)

فعلى المؤمن ان يؤمن بعظمة الله جل وعلا ولا يخطر على باله ان يحيط بصفة من صفاته او يكيّفها او يدركها وانما عليه ان يدرك المعنى المعنى مدرك كما قال الامام مالك رحمه الله وغيره من السلف - [00:08:11](#)

المعنى واضح جلي سميع يسمع مصير يبصر لكن كيفية سمعه او كيفية بصره هذا لا يحاط به والصحابة رضي الله عنهم افقه الامة ما سألو ربنا سألوا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:08:38](#)

قالوا كيف سمع ربنا كيف استواؤه على العرش كيفية نزوله الى السماء الدنيا لا لانهم عندهم من الفقه والعلم ما يجعلهم ما يسألون عن شيء لا ينبغي السؤال عنه السؤال الذي يسأل هذا القاصر - [00:09:07](#)

مثل مثلا صبي صغير ابن ست سنوات يسأل عن شيء ما اعلى منهم عشر سنوات واثنعشر سنة يقول ما يصلح السؤال هذا فالصحابة رضي الله عنهم من فقههم وعلمهم وادراكهم ما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء - [00:09:43](#)

لا ينبغي السؤال عنه ما يقال انهم احاطوا لا وانما فهموا رضي الله عنهم وارضاهم وفهموا ان مثل هذا ما يسأل عنه فمثلا بعض الصفات يتعذر اجتماعها بالنسبة للمخلوق او يبعد او يستحيل - [00:10:11](#)

لكن الله جل وعلا لا ليس هناك شيء يتعذر في حقه فهو عالم ودان ومع الخلق ومستو على عرشه المعلم رحمه الله اراد ان يركز على هذا حتى لا يخطر على بال المسلم ان في بعض - [00:10:45](#)

الصفات مع بعض شيء من التعارض او من التباعد ولا يجوز ان نقول معنا بعلمه فقط؟ لا حقيقية لكن ما يصح ان نقول معنا بذاته لانها ما وردت معية حقيقية - [00:11:20](#)

نعم بذاته لا عف ما وردت فما ينبغي لنا ان نأتي بالفاظ في حق ربنا جل وعلا ما جاءت عن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول معية مجازية لا خطأ معي حقيقية صحيحة - [00:11:45](#)

علو حقيقي صحيح علو قدر كما تقوله الحلولية يقول له علو القدر وان له حال في كل مكان تعالى الله نقول لا العلو المطلق علو القدر وعلو القهر وعلو الذات - [00:12:10](#)

معية معية يقولون معنا معية غير حقيقية او معية في العلم فقط تقول معية حقيقية ومعيته جل وعلا على ثلاثة انواع يعني معي عامة ومعية خاصة ومعية اخص من الخاصة - [00:12:35](#)

معية عامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور عامة ثلاثة من كفار قريش مسلمة الفتح يتحدثون امام الكعبة استدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا تقولون؟ قالوا وماذا نقول - [00:13:05](#)

استحيوا من القول الذي قالوه قال قلت يا فلان كذا وقلت يا فلان كذا وما عندهم احد وانما جاء العلم من العالم الخبير جل وعلا معية حقيقية - [00:13:36](#)

وهي على ثلاثة اضرب او انواع او اشكال معية عامة ان الله مع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر - [00:14:01](#)

الله ومعهم معية مجازية لا حقيقية؟ نعم بذاته نقول ما ورد لا تقل شي تأتي به من عندك وتجعله شرع لا الوارد على العين والرأس ما ورد نقف يا اخي - [00:14:17](#)

لا تلزمني بشيء لم ولم التزمه انا اثبت المعية واقول انها حقيقية لله تبارك وتعالى فليست مجازية يقول هي معية بعلمه فقط اقول لا معية حقيقية يقول بذاته معية بذاته اقول قف ما ما اقول - [00:14:38](#)

يقول معية حقيقية مثل ما ورد في الكتاب والسنة ولا ازيد ولا انقص لا تلزمني بشيء لم اقله ولم يرد عن سلفي الصالح ما اخذوه عن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:15:05](#)

ولهذا كره كثير من العلماء مثلا التعبيرات المستحدثة التي لم ترد في الكتاب والسنة ولو لم تقم بصفات الباري يعني في غيره ما نقول مثلا الحج مهرجانا عظيم مثلا او مؤتمر عظيم لا الحج حج - [00:15:24](#)

كلمة حج اوضح واجل واشمل من اي تعبير تأتي به لم نقول مهرجان او نقول مجتمع او نقول مثلا مؤتمر او كذا او كذا. الحج حج.

ورد في الشرع في القرآن الحج - [00:15:50](#)

قلنا معية عامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ومعية خاصة خاصة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومعية اخص

من الخاصة خاصة خاصة ليست لكل الناس ولا لكثير من الناس - [00:16:11](#)

انني معكما اسمع وارى يقول الله لموسى وهارون انني معكما هذه معية الله جل وعلا معهما جمعيته للمتقين جمعيته للمحسنين لا اعم

اخص واجود لا تحزن ان الله معنا اخص من الخاصة - [00:16:35](#)

معيته جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الغار ليست كمعيته لعموم المسلمين والمتقين والمحسنين. لا

اخص اجمع سلف الامة قد يقول وقائل مثلا وبين اجماعهم - [00:17:10](#)

اين اجده في اي كتاب نقول قرررو هذا وما وجد معارض قرررو هذا وقالوا به وقرره من قرره ولم يعارض عليه احد فيعتبر اجماع

لأنها لا تجتمع الامة على ظلالة لو كان هذا ظلال ما اتفقوا عليه. ما سكت بعضهم - [00:17:38](#)

اللي قالوا قالوا لكن اللي سكتوا يدل على موافقتهم لو لم يوافقوا ما سكتوا لأنها لا تجتمع الامة على ظلالة وقد دخل فيما ذكرناه من

الايمان بالله وملائكته وكتبه الى اخره - [00:18:11](#)

الايمان بما اخبر الله به في كتابه واخبر به رسوله واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته علي خلقه وفوق سماواته

بائن من خلقه فليس في حاجة الى السماوات - [00:18:34](#)

وليس في حاجة الى الكرسي. وليس في حاجة الى العرش ولا تحويه هذه المخلوقات. فمعنى كلمة باء من خلقه يعني ما تحويه

وليس مضطرا اليها كحاجة الانسان الى الكرسي. فليجلس عليه لو ازيل الكرسي من تحته سقط - [00:18:57](#)

بل هو جل وعلا يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ما احد يستطيع يمسكها. احد يستطيع

يرفع السماء لو اراد الله جل وعلا سقوطها على الارض - [00:19:20](#)

وهي بكتفها مسيرة خمس مئة عام يستطيع احد يمسكها اقبل كوكب من السماء يسقط على الارض يستطيع احد من الخلق ان يمنعه

ويتلقفه ويرده العلو ثابت بالكتاب والسنة والاجماع والمعية - [00:19:39](#)

ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع ولا منافاة بينهما اذا عرف ان السماوات والارض والكرسي والعرش وجميع المخلوقات في كف الرحمن

كخردلة في يدي واحد من الخلق تعالى الله سبحانه وتعالى فيكون العلو - [00:20:29](#)

حقيقي والمعية حقيقية ولا يصح ان تقيد بها باشيء لم ترد في الكتاب والسنة ثم ان شيخ الاسلام رحمه الله يمثل يقول هذا القبر هذا

القمر مخلوق من مخلوقات الله بل هو من اصغر المخلوقات في الكوكب في السماء - [00:21:05](#)

هو صغير بالنسبة للمخلوقات العلوية وهو مع المقيم هنا ومع المسافرين في اي مكان ومع المقيم في سائر البلدان كل يشاهده. وكل

يقول جلسنا والقمر معنا جلسنا في مكة والقمر معنا. جلسنا في بطحاء مكة والقمر معنا. والآخرين يقولون ذلك في اقاصي الدنيا

وادناها - [00:21:49](#)

هو مخلوق من مخلوقات الله فهذا امكن في المخلوق وما امكن في المخلوق فهو في حق الخالق جل وعلا امكن ويحذر المؤلف رحمه

الله من ان يقع في البال ان صفة من صفات الله جل وعلا - [00:22:21](#)

تشابه او تماثل او يجرى عليها ما يجرى على صفات المخلوق قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله عائشة معهم

في نفس الغرفة في نفس الحجرة - [00:22:49](#)

يقول يخفى علي بعض كلامها وهي تتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم متأثرة في مظاهرة زوجها منها والله جل وعلا يقول قد سمع

فهو معهما جل وعلا ويرى ويسمع - [00:23:13](#)

زبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل وكلام المؤلف رحمه الله هنا تأكيد لما سبق وليس بشيء جديد وانما تأكيد

وتثبيت للسابق من اثبات الصفتين لله تبارك وتعالى العلو - [00:23:41](#)

والمعية ولا منافاة بينهما ابدا وانما تحصل المنافاة في فكر الانسان اذا قاس صفات الله على صفات الخلق قال ما يكون مثلا في مستو على العرش ومع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار - [00:24:12](#)

المعية مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول مجازية نقول لا معية حقيقية يقول هو احاط به هواء مكة تعالى الله تقول لا هذي معية المخلوق للمخلوق وقد تكون معية المخلوق للمخلوق بغير هذا الشكل بعد - [00:24:46](#)

يقال فلان زوجته معه او طلقها وصلى معه زوجته معه وهو هنا والزوجة في اقاصي الدنيا. ويقال معه ويقول مثلا المتحدث في امر من الامور مثلا يقول ولي الامر معنا في هذا الشأن - [00:25:15](#)

ولي الامر في مكان بعيد يقول معنا معهم مجاز لا والواجب على المسلم ان يؤمن ايمانا حقيقيا صادقا جازما بما ورد في الكتاب والسنة ولا يقيس على المخلوقين لانه ان فعل ظل - [00:25:45](#)

او بدأ يعمل فكرة كيف يكون هذا؟ مثل ما يقول بعض الجهال مثلا كيف يكون ينزل ربنا جل وعلا حين قال ثلث الليل الاخر ثلث الليل الاخر في مكة يختلف عنه في الرياض - [00:26:21](#)

ثلث الليل الاخر في الرياض يختلف عنه في الشام ومصر ثلث الليل الاخر في الشام ومصر يختلف عنه في اوربا وامريكا وغيرها يقول قولك هذا فيه قياس انك قست الله جل وعلا بخلقه ولا يليق - [00:26:37](#)

ثبت في في السنة الصحيحة ان ربنا جل وعلا ينزل حين يبقى ثلث الليل الاخر الى سماء الدنيا في نادي نؤمن بهذا ونفهم معناه ولا نقول نمر كما جاء ولا يفتش فيه لا - [00:27:00](#)

معنى واضح حقيقي لكن الخلل يأتي للانسان اذا فكر ان صفة الله كصفة الخلق حالك واستحال عليه الامر تقول كيف؟ ثلث الليل يستمر كله اربعة وعشرين ساعة ما من وقت من هالاربعة وعشرين ساعة الا وفيه ثلث الليل الاخر - [00:27:18](#)

قل اذا قست صفات الباري بافعال خلقه هلكت وانما عليك الايمان بما ورد في كتاب الله او ورد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحيحة الصريحة ما ورد في كتاب الله - [00:27:48](#)

نؤمن به كله ما ورد في سنة رسول الله علينا التثبت انها سنة صحيحة. فعلى العين والرأس والا فقد يقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل - [00:28:09](#)

ولا يلزمنا ان نؤمن به كما قال ابو بكر رضي الله عنه لما قيل له ما تقول في صاحبك؟ يزعم انه ذهب الى بيت المقدس وصلى هناك وخرج الى السماوات العلى وعاد في نفس الليلة وبات في مبيته - [00:28:26](#)

ماذا قال؟ قال صحيح او خطأ؟ لا. قال ان كان قاله فقد صدق رضي الله عنه وارضاه. فقهه العميق ان كان قاله انا ما اصدقكم انتم في قولكم ولا اصدق ما تقولونه انتم - [00:28:45](#)

وانما اصدق محمدا صلى الله عليه وسلم. ان كان قاله فقد صدق. ما في مجال وان لم يقلها لا رضي الله عنه وارضاه. ومن يومها سمي الصديق فانه مصدق بما يأتي به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:29:03](#)

ونقول ما جاء في السنة الصحيحة يجب علينا الايمان به وما كان في غير السنة الصحيحة لا ما نقبله ما نأخذ ديننا مثلا اعتقادنا من احاديث ليست بثابتة نردها. قال قال الشارح رحمه الله - [00:29:30](#)

قوله وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان الى اخره صرح المؤلف رحمه الله هنا بمسألة علو الله تعالى واستوائه على عرشه بائنا من خلقه كما اخبر الله عن ذلك في كتابه - [00:29:50](#)

وكما تواتر الخبر بذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم. وكما اجمع عليه سلف الامة الذين هم علما وايمانا مؤكدا بذلك ما سبق ان ذكره في هذا الصدد لانه مؤكد هذا ولا هذا مذكور من قبل. نعم - [00:30:08](#)

ومشددنا انك لعل من انكر ذلك من الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الاشاعرة ثم بين ان استواءه على عرشه لا ينافي معيته وقربه من خلقه فان المعية ليس معناها الاختلاط والمجاورة الحسية - [00:30:32](#)

وضرب لذلك وضرب المؤلف رحمه الله تعالى لذلك مثلا. نعم وضرب لذلك مثلا بالقمر الذي هو موضوع في السماء وهو مع المسافرين

وغيره اينما كان بظهوره واتصال نوره فاذا جاز هذا الذي احاط بعباده علما وقدرة - [00:30:56](#)

والذي هو شهيد ومطلع عليهم يسمعهم ويراهم. ويعلم سرهم ونجواهم بل العالم كله سماواته وارضه من العرش الى الفرش كله بين يديه سبحانه كأنه بندقة في يد احدنا افلا يجوز لمن هذا شأنه ان يقال انه مع خلقه مع كونه عاليا عليهم بائنا منهم فوق عرشه -

[00:31:22](#)

يجب الايمان بكل نعم بلى يجب الايمان. بلى يجب الايمان بكل من علوه تعالى ومعيته واعتقاده واعتقاده ان ذلك كله حق على

حقيقته من غير ان يساء فهم ذلك او يحمل على معان فاسدة. يحمل على معان فاسدة كمعية الاختلاط مثلا - [00:31:53](#)

او يأتي يظن انه مع الهوى مع كذا تعالى الله فاي فهم وان يفهم من قوله وهو معكم معية الاختلاط والامتزاج كما يزعمه الحلولية ان

الحلول يقولون ان الله حال في كل مكان. تعالى الله ولم ينزهوا عنه حتى اماكن القذرات - [00:32:18](#)

او يفهم من قوله في السماء ما نزه الله جل وعلا عن هذه الاماكن القذرة بقولهم انه حال في كل مكان او يفهم من قوله في السماء ان

السماء ظرف حاول له محيط به - [00:32:46](#)

كيف وقد وسع كرسيه السماوات والارض جميعا؟ وهو الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه فسبحان من لا يبلغه وهم

الواهمين. ولا تدركه افهام العالمين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:33:05](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:30](#)